

## بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

إن من عناية الله تعالى بخلقه أن جعل القرآن الكريم محفوظاً في كل عصر بالتواتر الصادق القاطع لشبهات الحاقدين، يرويه الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل بألفاظه وحروفه التي نزل بها وبكيفية أدائه عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بما لا مزيد عليه في الحفظ والضبط والإتقان، ووفق الله تعالى للقرآن في كل عصر حفاظاً متقنين وأئمة ثقات اختصوا بالقرآن تلاوة وتفسيراً ونقلًا.

كان جيل الصحابة -رضي الله عنهم- أبرز تلك الأجيال وأحفظها لكتاب ربها واعلمها بعد نبيها -عليه الصلاة والسلام-، فقد كان اهتمامهم بتفسير القرآن الكريم كبيراً عظيماً حتى اشتهر جماعة منهم بالتفسير، فهموا القرآن فهماً دقيقاً ونقلوه كما علموه لمن جاء بعدهم، فجزاهم الله عن الأمة كل خير.

وكانت مرويات الصحابة في التفسير منتشرة بين أهل العلم زاخرة بها كتبهم، بسبب ما كان من كثرة طلبة العلم الذين تتلمذوا على أيديهم ونقلوا عنهم، ومن تلك المرويات مرويات البراء بن عازب -رضي الله عنه- في التفسير، والمنتشرة في كتب أهل العلم في الحديث والتفسير، وقد كتبت هذا البحث في مروياته في التفسير في الكتب الستة من تخريجها ودراستها، وقد قمت بالتعريف بالبراء ابن عازب أولاً، ثم ذكرت المرويات التي أخرجها له أصحاب الكتب الستة في التفسير، فقد ذكرت الآية التي جاء فيها التفسير أولاً، ثم قمت بذكر الحديث ووضعته بين معقوفين، ثم قمت بتفسير الآية وذكر أقوال العلماء فيها ما تيسر لي ذلك، ثم إلى شرح ما ورد في الحديث من أقوال مستنداً في ذلك إلى أقوال أهل العلم في الحديث، وقمت بذكر الحكم على الحديث إن لم يكن من مرويات الإمامين (البخاري ومسلم) صحة وضعفاً استناداً إلى أقوال أهل العلم في ذلك، ثم وضعت خاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه في هذا البحث، الذي أسأل الله تعالى أن ينال الرضا والقبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## اسمه ونسبه:-

هو : البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري المدني<sup>(١)</sup>.

## كنيته:-

قيل كنيته: أبو عمارة المدني<sup>(٢)</sup>.  
وقيل كنيته: أبو عمرو، وأبو الطفيل المدني<sup>(٣)</sup>.  
وقيل كنيته: "أبو عمر"<sup>(٤)</sup>.  
والأشهر في كنيته والأكثر انتشاراً : أبو عمارة، وهو الأصح إن شاء الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

## أسرته:-

البراء بن عازب صحابي ابن صحابي؛ فأبوه عازب بن الحارث الأنصاري من قدماء الأنصار ومن صحابته -صلى الله عليه وسلم-<sup>(٦)</sup>.  
وأمه: حبيبة بنت أبي حبيبة بن الحباب بن أنس بن زيد بن مالك بن النجار بن الخزرج، وقيل: أمه أم خالد ابن ثابت بن سنان بن عبيد بن الأجر<sup>(٧)</sup>.  
والأصح: أن أمه: حبيبة بنت أبي حبيبة بن الحباب<sup>(٨)</sup>.  
وله أخ وأخت هما: عبيد بن عازب وأم عبد الله بنت عازب، من أمه<sup>(٩)</sup>.  
وله من الأبناء: عبيد، يونس، عازب، يحيى، الربيع، الفاء، يزيد، سويد وأم عبد الله<sup>(١٠)</sup>.

## حياته العلمية:-

سمع البراء بن عازب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وروى عنه ثلاثمائة وخمسة أحاديث؛ أتفق البخاري ومسلم على اثنين وعشرين منها، وانفرد البخاري بعشرة ومسلم بستة<sup>(١١)</sup>.  
روى البراء بن عازب عن: أبيه، أبي بكر الصديق، علي بن أبي طالب، عمر بن الخطاب، بلال بن رباح، ثابت بن وديعة الأنصاري، الحارث بن عمرو الأنصاري، حسان بن ثابت وأبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري وغيرهم<sup>(١٢)</sup>.

روى عن البراء: عبد الله بن يزيد الخطمي وأبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي (وهما صحابيان)، إيراد ابن لقيطة، ثابت بن عبيد، خيثمة بن عبد الرحمن، عامر الشعبي، الربيع بن البراء والفاء بن البراء ويزيد بن البراء (وهم أبناؤه)، أبو الحكم زيد بن أبي الشعثاء العنزي، سعيد بن

المسيب، أبو الجهم سليمان بن الجهم، عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو إسحاق السبيعي، يونس بن عبيد، أبو بردة بن أبي موسى الأشعري وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وغيرهم كثير<sup>(١٣)</sup>.

### حياته الشخصية:-

قال البراء بن عازب -رضي الله عنه-: " استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر، وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً على ستين والأَنْصار نيفاً وأربعين ومائتين "<sup>(١٤)</sup>، وقال -رضي الله عنه-: " كنا أنا وابن عمر لدة - يعني: ولدنا في عام واحد "<sup>(١٥)</sup>. وكان عمره أربع عشرة سنة<sup>(١٦)</sup>.

وعن البراء قال: " غزوت مع النبي -صلى الله عليه وسلم خمس عشرة "<sup>(١٧)</sup>، وزاد ابن حبان، قال البراء: " غزوت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خمس عشرة غزوة أنا وعبد الله بن عمر "<sup>(١٨)</sup>، وفي الحديث: " عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب -رضي الله عنهما- قال: أول من قدم علينا مصعب ابن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى جعل الإمام يقلن: قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فما قدم حتى قرأت: سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل "<sup>(١٩)</sup>، و" عن البراء بن عازب عن أبي بكر مضى النبي -صلى الله عليه وسلم- وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلاً فنازعه القوم أيهم ينزل عليه، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: إني أنزل الليلة على بني النجار أكرمهم بذلك، فخرج الناس حين دخلنا المدينة في الطريق على البيوت والغلمان والخدم يقولون: الله أكبر جاء محمد رسول الله، الله أكبر جاء محمد رسول الله، وبات في بني النجار فلما أصبح انطلق حتى نزل حيث أمر، قال: وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً، فأنزل الله عز وجل: قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية، قال البراء: وكان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بن قصي، فقلت له ما فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ فقال: هو مكانه وأصحابه على أثرى، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم أخو بني فهر، فقال ما فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه؟ فقال: هم أولاء على أثرى، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال، ثم أتانا بعده عمر بن الخطاب في عشرين راكباً، ثم أتانا بعدهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر معه، قال البراء: فلم يقدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة حتى قرأت سوراً من المفصل، ثم خرجنا نتلقى العير فوجدنا قد نذروا "<sup>(٢٠)</sup>، وقال البراء -رضي الله عنه-: " تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية، كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك





جميع ما يصدر منه في غاية الكمال مع مراعاة نهاية الأدب ، وأما معانيته صلى الله عليه وسلم في بعض ما صدر فليس لنقص فيه ولا لإخلال بالأدب عند فعله حاشاه ثم حاشاه ، ولكن لأسرار خفية ، وحكم ربانية علمها من علمها وجهلها من جهلها، بقي هل دعا صلى الله عليه وسلم في هذه الحادثة صريحاً أم لا؟ الظاهر الثاني بناءً على ما صح عندنا من ظواهر الأخبار حيث لم يكن فيها سوى حب التحويل " (٣٦) ، وتحويل القبلة عند المسلمين إنما هو اختبار وتميز من الله تعالى، " قال ابن عباس: ليميز أهل اليقين من أهل الشك " (٣٧) ، وفي الحديث دليل على تعلق قلب النبي صلى الله عليه وسلم- بالكعبة المشرفة وهذا راجعٌ إلى مكانتها عنده -عليه الصلاة والسلام- " قال ابن عباس: إن أول ما نسخ من القرآن القبلة؛ وذلك أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بضعة عشر شهراً، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحب قبلة إبراهيم -عليه السلام- فكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله عز وجل: { قد نرى تقلب وجهك في السماء } إلى قوله: { فولوا وجوهكم شطره }، يعني: نحوه، فارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: { ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها }، فأنزل الله تعالى: { قل لله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله }، { وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه } (٣٨) ، وفي الحديث دليل على مكانة الكعبة وأنها القبلة التي ارتضاها رب العالمين لنا والتي لا يجوز معها استقبال أي قبلة أخرى وأنه لا يجزي فيها الخطأ في استقبالها حتى وأنه يجب استقبالها واستدبار ما عداها، قال ابن عبد البر: " وأجمع العلماء أن القبلة التي أمر الله نبيه وعباده بالتوجه نحوها في صلاتهم هي الكعبة البيت الحرام بمكة، وأنه فرض على كل من شاهدها وعابها استقبالها، وأنه إن ترك استقبالها وهو معاين لها أو عالم بجهتها فلا صلاة له وعليه إعادة كل ما صلى، كذلك وأجمعوا على أنه من صلى القبلة باجتهاد حمله على ذلك لم تجز عنه وعليه إعادتها إلى القبلة كما لو صلى بغير طهارة " (٣٩) ، وقال أبو الوليد الباجي: " قوله: إن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى نحو بيت المقدس، يريد: نسخت الصلاة إلى بيت المقدس وحول ذلك إلى الكعبة، وذلك يقتضي منع الصلاة إلى بيت المقدس بعد النسخ ولولا ذلك لم يكن تحويلاً وإنما يكون مشاركة، والنسخ في الحقيقة إنما يتعلق بالمستقبل من الصلوات وأما الماضي فقد مضى على الواجب أو غيره ولا يتناوله الأمر بالانتقال عن ذلك وإنما يتناول المستقبل ولذلك إنما تنسخ العبادة قبل فعلها وأما بعد فعلها فلا يصح ذلك فيها، وقد قال الحسن البصري وغيره صلى النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى بيت المقدس اختياراً من غير فرض عليه لتألف أهل الكتابين ثم صرف إلى مكة وهذا الذي قاله ظاهره أنه كان الأمر مفوضاً إليه قد خير فيه والأظهر على هذا القول أن يكون تبع في ذلك شريعة من قبله من الأنبياء -عليهم السلام- ممن كانت قبلته إلى بيت المقدس، وقد قال ابن جريج صلى النبي -صلى الله عليه وسلم-

وسلم- إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس ثم صرف إلى الكعبة" (٤٠)، وفي الحديث دليل على مدى التزام الصحابة بأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- ومدى حبهم له، وفيه أيضاً قبول شهادة العدل الواحد في مثل هذا الأمر وهو أمر تحويل القبلة، قال المباركفوري: " قوله: فصلى رجل معه العصر هو عباد بن بشر، وقيل: عباد بن نهيك، قوله: وهم ركوع جمع راعع في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال، أي: الرجل هو يشهد، يعني: بذلك نفسه وهو على سبيل التجريد، فأنحرفوا وفي ركوع بأن تحول الإمام من مقدم المسجد إلى مؤخره ثم تحول الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال" (٤١).

وقد تقدم القول إن في الحديث جملة أمور منها: أن موضوع القبلة وتحويلها لم يكن من اختيار النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ بل هو من أمر الله عز وجل، وأن قلبه -عليه الصلاة والسلام كان معلقاً بالبيت العتيق، وأن تحويل القبلة كثف عن مدى طاعة الصحابة لرسول الله -عليه الصلاة والسلام- وعن مدى حبهم له، وبين الحديث قبول شهادة العدل الواحد... أ.هـ.

ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا يَجِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَالًا فَذَلِكُمْ يُذَمَّرُ﴾ (البقرة: ١٥٩).

(( عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال دواب الأرض )) (٤٢) الحديث.

في الآية الكريمة وصفٌ لصنف من اليهود والنصارى، وهم العلماء الذين كتموا أمر محمد -عليه الصلاة والسلام- وتركوا إتباعه، ولم يعلنوا ذلك للناس وبيبنوا لهم صحة نبوته وحجته، مع بيان الله تعالى لهم صفته وصحة نبوته وأمره لهم بإتباعه له في كتبهم، قال الطبري: " يعني بقوله: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات، علماء اليهود وأخبارها وعلماء النصارى، لكتمانهم الناس أمر محمد -صلى الله عليه وسلم-، وتركهم إتباعه وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، والبيانات التي أنزلها الله: ما بين من أمر نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- ومبعثه وصفته، في الكتابين اللذين أخبر الله تعالى ذكره أن أهلها يجدون صفته فيهما" (٤٣)، وقال البغوي: " قوله تعالى: { إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب }، نزلت في علماء اليهود كتموا صفة محمد -صلى الله عليه وسلم- وآية الرجم وغيرهما من الأحكام التي كانت في التوراة، { أولئك يلعنهم الله }، وأصل اللعن الطرد والبعد { ويلعنهم اللاعنون }، أي: يسألون الله أن يلعنهم ويقولون: اللهم إلعنهم، واختلفوا في هؤلاء اللاعنين، قال ابن عباس: جميع

الخلائق إلا الجن والإنس، وقال قتادة: هم الملائكة، وقال عطاء: الجن والإنس، وقال الحسن: جميع عباد الله، قال ابن مسعود: ما تلاعن اثنان من المسلمين إلا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا أمر محمد -صلى الله عليه وسلم- وصفته، وقال مجاهد: اللاعنون البهائم تلعن عصاة بني آدم إذا اشتدت السنة وأمسك المطر وقالت: هذا من شؤم ذنوب بني آدم<sup>(٤٤)</sup>، وفي الحديث بيان لصفة اللاعنين، وأنهم دواب الأرض، " وكل حيوان في الأرض دابة وتصغيرها دويبة على القياس، وسم: دوابة بقلب الياء ألفا على غير قياس، وخالف فيه بعضهم فأخرج الطير من الدواب، ورد بالسماع وهو قوله تعالى: { والله خلق كل دابة من ماء }، قالوا: أي خلق الله كل حيوان مميزا كان أو غير مميز، وأما تخصيص الفرس والبغل بالدابة عند الإطلاق فعرف طارئ وتطلق الدابة على الذكر والأنثى والجمع الدواب<sup>(٤٥)</sup>، ودل الحديث على لعن هؤلاء وطردهم من رحمة الله تعالى لقبح فعلهم حتى أن دواب الأرض لعنتهم، قال النووي: " اللعن في اللغة هو: الطرد والإبعاد، يقال: لعنه الله تعالى يلعنه لعنا فهو ملعون ولعين، ويقال: رجل لعنة بفتح العين، أي: كثير اللعن ولعنة بإسكانها، أي: يلعنه الناس، واللعان والملاعنة والتلاعن بمعنى واحد، وإنما اختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وإن كانا موجودين في اللعان لكون اللعنة متقدمة في الآية الكريمة، وقيل: يجوز أن يكون سمي لعانا لما فيه من الطرد والإبعاد، وقال مجاهد في قوله تعالى: { ويلعنهم اللاعنون }، قال: دواب الأرض تلعنهم هذا الذي قاله أحد الأقوال في الآية، وقال ابن عباس: اللاعنون كل شيء إلا الجن والإنس، قال أهل العربية: وإنما قال الله تعالى اللاعنون بالواو والنون ولم يقل اللاعنات؛ لأنه وصفها بصفة من يعقل فجمعها جمع من يعقل<sup>(٤٦)</sup>، وقيل: " قوله: اللاعنون دواب الأرض، أي: سكانها من الدواب والحشرات وغيرها، وهي تنمة آية: { إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون }"<sup>(٤٧)</sup>، والحديث ضعيف فيه ليث بن أبي سليم، قال الجوزجاني: " ليث بن أبي سليم يضعف حديثه ليس بثبت<sup>(٤٨)</sup>، وقال ابن الجوزي: " ليث بن أبي سليم بن زعيم الليثي الكوفي، واسم أبي سليم أنس، روى عن مجاهد وطاووس وابن سيرين، ضعفه ابن عيينة والنسائي، وقال أحمد: مضطرب الحديث ولكن قد حدث عنه الناس، وقال السعدي: يضعف حديثه، وقال أبو حاتم الرازي وأبو زرعة: لا يشتغل به وهو مضطرب الحديث، وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم، تركه يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي وأحمد<sup>(٤٩)</sup> وقال الذهبي: " ليث بن أبي سليم أبو بكر القرشي مولاهم الكوفي، عن مجاهد وطبقته لا نعلمه لقي صحابيا، وعنه شعبة وزائدة وجريز، فيه ضعف يسير من سوء حفظه، كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير وبعضهم احتج به مات سنة ثمان وثلاثين بعد المائة<sup>(٥٠)</sup>... أ.هـ.





عند شقيق له: هي إذن صلاة العصر، فقال البراء: قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله والله أعلم، .. قال مسلم: ورواه الأشجعي عن سفيان الثوري عن الأسود بن قيس عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال: قرأناها مع النبي -صلى الله عليه وسلم- زمانا بمثل حديث فضيل بن مرزوق ((<sup>٥٧</sup>) الحديث.

في الآية الكريمة حث على المحافظة على الصلاة في وقتها، وخصت من بينها الصلاة الوسطى (العصر) لفضلها، قال الطبري: " يعني تعالى ذكره بذلك: واطبوا على الصلوات المكتوبات في أوقاتها، وتعاهدوهن والزموهن، وعلى الصلاة الوسطى منهن "<sup>(٥٨)</sup>، وقال البغوي: " قوله تعالى: { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى }، أي: واطبوا وداوموا على الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدودها وإتمام أركانها، ثم خص من بينها الصلاة الوسطى بالمحافظة عليها دلالة على فضلها، والوسطى تأنيث الأوسط، ووسط الشيء: خيره وأعدله "<sup>(٥٩)</sup>، وقال الزمخشري: " { والصلاة الوسطى }، أي: الوسطى بين الصلوات، أو الفضلى، من قولهم للأفضل: الأوسط. وإنما أفردت وعطفت على الصلاة لانفرادها بالفضل "<sup>(٦٠)</sup>، وقد اختلف أهل العلم في الصلاة الوسطى؛ فقال بعضهم: هي صلاة الفجر، وقال آخرون: صلاة الظهر، وقال آخرون: صلاة المغرب، وقال الأكثرون: هي صلاة العصر، وهو الصحيح في ذلك هو: أنها صلاة العصر لكثرة الأدلة الواردة في ذلك من جهة، قال البغوي: " وذهب الأكثرون إلى أنها صلاة العصر، رواه جماعة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو قول علي وعبد الله ابن مسعود وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة -رضوان الله عليهم- وبه قال إبراهيم النخعي وقتادة والحسن "<sup>(٦١)</sup>، ولورود القراءة بالتصريح بأنها صلاة العصر، قال الطبري: ( وكان آخرون يقرؤون ذلك: { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر } "<sup>(٦٢)</sup>، ومنهم حفصة بنت عمر أم المؤمنين، ففي الأثر " أن عمرو بن رافع مولى عمر ابن الخطاب كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: فاستكتبتني حفصة مصحفا، وقالت: إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأملها عليك كما حفظتها من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: فلما بلغت جئتها بالورقة التي أكتبها فقالت: اكتب: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين "<sup>(٦٣)</sup>، وما يدل على أنها صلاة العصر قول الرجل في حديث الآية: (( إذن هي صلاة العصر ))، قال القرطبي: وهذا أقوى حجة لمن قال العصر؛ لأنه يشعر بأنها أبهمت بعدما عينت، قال الحافظ: وفي إشعاره بذلك نظر بل الذي فيه أنها عينت ثم وصفت، ولذا قال الرجل: فهي إذن العصر، ولم ينكر عليه البراء، نعم جواب البراء يشعر بالتوقف لما يطرقه من الاحتمال "<sup>(٦٤)</sup>، وقال ابن الجوزي: " انفرد بإخراج الحديثين مسلم وهما حجة لنا؛ لأنها هي الوسطى وهي العصر

«(٦٥)(٦٦)، وقوله في الحديث: نسخها الله، هي من منسوخ التلاوة وقد تقدم الحديث عن أم المؤمنين حفصة في ذلك... أ.هـ.

ما جاء في قوله تعالى: ﴿كَلِمَاتٌ كَبِيرَاتٌ يَسْمَعُهَا السَّمْعُ السُّمِّعُ وَالْحَبِيبُ الْحَبِيبُ﴾ (البقرة: ٢٦٧).

(( عن البراء بن عازب: في قوله سبحانه: ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تتفقون، قال: نزلت في الأنصار كانت الأنصار تخرج إذا كان جداد النخل من حيطانها أبناء البسر فيعلقونه على حبل بين أسطوانتين في مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيأكل منه فقراء المهاجرين، فيعمد أحدهم فيدخل فنوا فيه الحشف يظن أنه جائز في كثرة ما يوضع من الأقماع، فنزل فيمن فعل ذلك: ولا تيمموا الخبيث منه تتفقون، يقول: لا تعمدوا للحشف منه تتفقون، ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه، يقول: لو أهدي لكم ما قبلتموه إلا على استحياء من صاحبه غيظا أنه بعث إليكم ما لم يكن لكم فيه حاجة، واعلموا أن الله غني عن صدقاتكم ))<sup>(٦٧)</sup> الحديث.

في الآية الكريمة حث من الله سبحانه وتعالى لعباده بالإنفاق من كسبهم ومما أخرج لهم من الأرض من ثمارها وخيراتها، وأن ينفقوا من الطيب من دون الرديء، (( عن عبد الرحمن ابن صخر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وأن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين.... الحديث ))<sup>(٦٨)</sup>، قال الطبري: " يعني جل ثناؤه بقوله: { يا أيها الذين آمنوا }، صدقوا بالله ورسوله وآي كتابه، ويعني بقوله: أنفقوا، زكوا وتصدقوا، { من طبيبات ما كسبتم }، يعني بذلك جل ثناؤه: زكوا من طيب ما كسبتم بتصرفكم؛ إما بتجارة وإما بصناعة من الذهب والفضة، ويعني بالطيبات، الجياد، يقول: زكوا أموالكم التي اكتسبتموها حلالا وأعطوا في زكاتكم الذهب والفضة، الجياد منها دون الرديء، { ومما أخرجنا لكم من الأرض }، يعني بذلك جل ثناؤه: وأنفقوا أيضا مما أخرجنا لكم من الأرض، فتصدقوا وزكوا من النخل والكرم والحنطة والشعير، وما أوجبت فيه الصدقة من نبات الأرض، { ولا تيمموا الخبيث }، يعني بقوله جل ثناؤه: ولا تيمموا الخبيث، ولا تعمدوا، ولا تقصدوا، { ولا تيمموا الخبيث منه تتفقون }، يعني جل ثناؤه بالخبيث: الرديء، غير الجيد، يقول: لا تعمدوا الرديء من أموالكم في صدقاتكم فتصدقوا منه، ولكن تصدقوا من الطيب الجيد، { ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه }، يعني بذلك جل ثناؤه: ولستم بأخذي الخبيث في حقوقكم، والهاء في قوله: بأخذيه من ذكر الخبيث، إلا أن تغمضوا فيه، يعني: إلا أن تتجافوا في أخذكم إياه عن بعض الواجب لكم من حقكم، فترخصوا فيه لأنفسكم<sup>(٦٩)</sup>، والآية جاءت في الأنفاق الواجب (الزكاة) والإنفاق الطوعي، قال أبو حيان: " وهذا الخطاب بالأمر



ضمّن تلك البلايا والمحن أسراراً وحكماً صدرت عن علمه وكمال خبرته بما عليه عباده، قال الطبري: " يعني بذلك جل ثناؤه: ولقد عفا عنكم، أيها المؤمنون، إذ لم يستأصلكم، إهلاكاً منه جمعكم بذنوبكم وهربكم <sup>(٧٤)</sup>، وقال ابن كثير: " قوله: { إذ تصعدون ولا تلوون على أحد }، أي: صرفكم عنهم { إذ تصعدون } أي: في الجبل هاربين من أعدائكم، { ولا تلوون على أحد } أي: وأنتم لا تلوون على أحد من الدهش والخوف والرعب، { والرسول يدعوكم في أخراكم }، أي: وهو قد خلفتموه وراء ظهوركم يدعوكم إلى ترك الفرار من الأعداء، وإلى الرجعة والعودة والكرّة، قال السدي: لما شدّ المشركون على المسلمين بأحد فهزموهم، دخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة فقاموا عليها، وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الناس: إليّ عباد الله، إليّ عباد الله، فذكر الله صعودهم على الجبل، ثم ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إياهم فقال: { إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم }، وكذا قال ابن عباس، وقتادة والربيع، وابن زيد <sup>(٧٥)</sup>، وقال ابن عطية: " وفي قوله تعالى: { في أخراكم } مدح للنبي عليه السلام فإن ذلك هو موقف الأبطال في أعقاب الناس، وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس، ومنه قول سلمة بن الأكوع: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٧٦)</sup>، و (( عن البراء أيضاً قال: جعل النبي -صلى الله عليه وسلم- على الرجالة يوم أحد -وكانوا خمسين رجلاً- عبد الله بن جبير فقال: إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمتنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، فهزموهم، قال: فأنا والله رأيت النساء يشتدّدن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن، فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ قالوا: والله لنائين الناس فلنصيبين من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، فلم يبق مع النبي -صلى الله عليه وسلم- غير اثني عشر رجلاً فأصابوا منا سبعين وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً. فقال أبو سفيان: أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاث مرات، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات، ثم رجع إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال: كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت أحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك. قال: يوم بيوم بدر والحرب سجال إنكم ستجدون في القوم مثلة لم أمر بها ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ألا تجيبونه، قالوا: يا رسول الله ما نقول؟ قال: قولوا الله أعلى وأجل، قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ألا تجيبونه، قال: قالوا يا رسول الله ما نقول؟ قال: قولوا الله مولانا ولا مولى لكم <sup>(٧٧)</sup>، في الحديث قوله: (الرجالة)، والرجالة جمع راجل، وهو الذي



حزونة الأسفار والسير في الأرض، ومشقة ملاقاته أعداء الله بجهادهم في ذات الله، وقتالهم في طاعة الله، إلا أهل العذر منهم بذهاب أبصارهم، وغير ذلك من العلل التي لا سبيل لأهلها - للضرر الذي بهم - إلى قتالهم وجهادهم في سبيل الله، والمجاهدون في سبيل الله، ومنهاج دينه، لتكون كلمة الله هي العليا، المستفرغون طاقتهم في قتال أعداء الله وأعداء دينهم بأموالهم، إنفاقاً لها فيما أوهن كيد أعداء أهل الإيمان بالله وبأنفسهم، مباشرة بها قتالهم، بما تكون به كلمة الله العالوية، وكلمة الذين كفروا السافلة<sup>(٨٢)</sup>، إن هذا النص القرآني كان يواجه حالة خاصة في المجتمع المسلم وما حوله؛ وكان يعالج حالة خاصة في هذا المجتمع من التراخي - من بعض عناصره - في النهوض بتكاليف الجهاد بالأموال والأنفس سواء كان المقصود أولئك الذين تخلفوا عن الهجرة احتفاظاً بأموالهم، إذ لم يكن المشركون يسمحون لمهاجر أن يحمل معه شيئاً من ماله؛ أو توفيراً لعناء الهجرة وما فيها من مخاطر، إذ لم يكن المشركون يسمحون للمسلمين بالهجرة، وكثيراً ما كانوا يحبسونهم ويؤذونهم أو يزيدون في إيذائهم إذا عرفوا منهم نية الهجرة، سواء كان المقصود هم أولئك الذين تخلفوا عن الهجرة أو كان المقصود بعض المسلمين في دار الإسلام، الذين لم ينشطوا للجهاد بالأموال والأنفس من غير المنافقين المبطنين أو كان المقصود هؤلاء وهؤلاء ممن لم ينشطوا للجهاد بالأموال والأنفس في دار الحرب ودار الإسلام سواء، إن هذا النص كان يواجه هذه الحالة الخاصة؛ ولكن التعبير القرآني يقرر قاعدة عامة؛ يطلقها من قيود الزمان، وملابسات البيئته؛ ويجعلها هي القاعدة التي ينظر الله بها إلى المؤمنين في كل زمان وفي كل مكان، قاعدة عدم الاستواء بين القاعدين من المؤمنين عن الجهاد بالأموال والأنفس غير أولي الضرر الذين يقعدهم العجز عن الجهاد بالنفس، أو يقعدهم الفقر والعجز عن الجهاد بالنفس والمال عدم الاستواء بين هؤلاء القاعدين والآخرين الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم، قاعدة عامة على الإطلاق، لذلك قال: { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم }<sup>(٨٣)</sup>، في الحديث قوله: (الكتف)، قال المباركفوري: "الكتف بفتح الكاف وكسر التاء وهو عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لقلعة القراطيس عندهم"<sup>(٨٤)</sup>، وعمرو بن أم مكتوم هو: ابن أم مكتوم مختلف في اسمه، فأهل المدينة يقولون: عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري، وأما أهل العراق فسموه عمراً، وأمه أم مكتوم هي عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة المخزومية من السابقين المهاجرين، وكان ضريراً مؤذناً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - مؤذن مكة هاجر بعد وقعة بدر بمدة يسيرة، كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحترمه ويستخلفه على المدينة فيصلي ببقايا الناس، شهد القادسية معه الراية ثم رجع إلى المدينة فمات بها ولم يسمع له ذكر بعد عمر، ويقال: استشهد يوم القادسية<sup>(٨٥)</sup>، دل الحديث على سبب نزول الآية الكريمة وما كان من أمر ابن أم مكتوم... أ.هـ.





الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون في الكفار كلها ((<sup>٩٣</sup>)، و (( عن البراء بن عازب قال: مروا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيهودي قد حمم وجهه وهو يطاف به، فناشدتهم: ما حد الزاني في كتابكم؟ قال: فأحالوه على رجل منهم فنشده النبي -صلى الله عليه وسلم- ما حد الزاني في كتابكم؟ فقال: الرجم؛ ولكن ظهر الزنا في أشرافنا فكرهنا أن يترك الشريف ويقام على من دونه فوضعنا، فأمر به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فرجم ثم قال: اللهم إني أول من أحيا ما أماتوا من كتابك ((<sup>٩٤</sup>) الحديث.

في الآيات الكريمة يخبر الله تعالى عن جملة أمور، ففي الآية الأولى يرشد النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى عدم الحزن على من يظهر الإيمان ثم يتراجع إلى الكفر، فبين أن الذي يؤسى ويحزن عليهم من كان معدوداً من المؤمنين ظاهراً وباطناً، وحاشا أن يرجع هؤلاء عن دينهم ويرتدوا بعد الإيمان، ثم ذكر اليهود الذين يستجيبون ويقلدون رؤساءهم اعتدوا بكفرهم وضلالهم من دون أن يرجعوا إلى محمد -عليه الصلاة والسلام-؛ بل فرحوا بما عندهم من الباطل: { يحرفون الكلم من بعد مواضعه } (المائدة: ٤١)، يأتون بالذي لم يرده رب العالمين ولا قصده لإضلال الخلق ولدفع الحق، وهؤلاء المنقادون لدعاة الضلال ليس لهم عقول فلا تهتم لأمرهم: { أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم } (المائدة: ٤١)، لذلك صدر عنهم ما صدر؛ لأن طهارة القلب سبب لكل خير وهو أكبر مصدر لكل قول رشيد وعمل صالح سديد. ثم بينت الآية الكريمة التالية: أن الله تعالى أنزل التوراة على موسى -عليه السلام- ما يهدي به القلوب والعقول، ويقتدي بها النبيون الذين هم صفوة الله على خلقه، فكيف لا ينقاد أولئك الأراذل من اليهود ولا يقتدون بها، فأولئك أئمة الضلال والكفر والفسوق والعصيان، ادّعوا أنهم أصحاب علم؛ لكنه باطل فيه ضلال للخلق عن أتباع الحق؛ لأنهم لما أمروا باتباع محمد -عليه الصلاة والسلام- لم يمتثلوا للأمر بل جاؤوا بمعارضته بكل ما أوتوا من قوة؛ لكنهم إلى جهنم سائرون لعدم التزامهم الحق ولحكمهم بالباطل من أجل عرض من الدنيا زائل، فكان أن وصفهم رب العالمين بالكفر: { ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون }. ثم بين في الآية التالية جملة من الأحكام التي تضمنها التوراة التي لم يلتزموا بها ولم يحكموا بما جاء فيها، إذ بينت الآية الاقتصاص وهو أن يفعل به كما فعل؛ فمن جرح غيره متعمداً اقتص من الجارح مثل جرحه للمجروح حداً وموضعاً وطولاً وعرضاً وعمقاً إلى غير ذلك، فمن عفى عن من جنى عليه فهو كفارة له، وأكدت الآية أن من لم يحكم بما أنزل الله تعالى: { فأولئك هم الظالمون }، الذين استحقوا العذاب الشديد. وذكرت الآية التالية حال أهل الإنجيل (النصارى)، إذ ألزمتهم الآية الحكم والتقيد بكتابهم ولا يجوز لهم العدول عنه، ثم أكدت الآية أن من: { لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون }. ففي الآيات الدعوة للالتزام بما جاء به التوراة والإنجيل من الدعوة للإيمان بما جاء به محمد -عليه الصلاة والسلام- وأن من لم يؤمن به وبما جاء به استحق

العذاب الشديد. قال الطبري: " يقول جل ثناؤه لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-: يا أيها الرسول لا يحزنك تسرع من تسرع من هؤلاء المنافقين الذين يظهرون بألسنتهم تصديقك، وهم معتقدون تكذيبك إلى الكفر بك، ولا تسرع اليهود إلى جحود نبوتك. ثم وصف جل وعز صفتهم وبعثهم له بنعوتهم الذميمة وأفعالهم الرديئة، وأخبره مُعزياً له على ما يناله من الحزن بتكذيبهم إياه، مع علمهم بصدقه، أنهم أهل استحلال الحرام والمآكل الرديئة والمطاعم الدنيئة من الرشى والسحت، وأنهم أهل إفك وكذب على الله، وتحريف لكتابه. ثم أعلمه أنه محل بهم خزيه في عاجل الدنيا، وعقابه في أجل الآخرة. فقال هم: { سماعون للكذب }، يعني: هؤلاء المنافقين من اليهود، يقول: هم يسمعون الكذب، وسمعه الكذب، سمعهم قول أحبارهم: أن حكم الزاني المحصن في التوراة، التحميم والجلد، { سماعون لقوم آخرين لم يأتوك }، يقول: يسمعون لأهل الزاني الذين أرادوا الاحتكام إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهم القوم الآخرون الذين لم يكونوا أتوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وكانوا مصرين على أن يأتوه " (٩٥)، وقال البغوي: " قوله عز وجل: { إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا }، أي: أسلموا وانقادوا لأمر الله تعالى، كما أخبر عن إبراهيم -عليه السلام-: { إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين }، وكما قال: { وله أسلم من في السموات والأرض }، وأراد بالنبيين الذين بعثوا من بعد موسى -عليه السلام- ليحكموا بما في التوراة، وقد أسلموا لحكم التوراة وحكموا بها، فإن من النبيين من لم يؤمر بحكم التوراة منهم عيسى -عليه السلام-، قال الله سبحانه وتعالى: { لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا } (٩٦)، وقال ابن كثير: " قوله: { وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون }، وهذا أيضا مما وبخت به اليهود وقرعوا عليه، فإن عندهم في نص التوراة: أن النفس بالنفس. وهم يخالفون ذلك عمدا وعنادا، ويقيدون النصري من القرطي، ولا يقيدون القرطي من النصري؛ بل يعدلون إلى الدية، كما خالفوا حكم التوراة المنصوص عندهم في رجم الزاني المحصن، وعدلوا إلى ما اصطاحوا عليه من الجلد والتحميم والإشهار؛ ولهذا قال هناك: { ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون }؛ لأنهم جحدوا حكم الله قصدا منهم وعنادا وعمدا، وقال هاهنا: { فأولئك هم الظالمون }؛ لأنهم لم ينصفوا المظلوم من الظالم في الأمر الذي أمر الله بالعدل والتسوية بين الجميع فيه، فخالفوا وظلموا، وتعدى بعضهم على بعض " (٩٧)، وقال الشوكاني: " قوله: { وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه }، هذا أمر لأهل الإنجيل بأن يحكموا بما أنزل الله فيه، فإنه قبل البعثة المحمدية حق، وأما بعدها فقد أمروا في غير موضع بأن يعملوا بما أنزل الله على محمد -صلى الله عليه وسلم- في القرآن الناسخ لكل الكتب المنزلة. وقرأ الأعمش وحمزة بنصب الفعل من يحكم على أن اللام لام كي، وقرأ الباقر بالجزم على أن اللام للأمر. فعلى القراءة الأولى، تكون اللام متعلقة بقوله: وآتيناه الإنجيل ليحكم أهله بما أنزل الله فيه،

وعلى القراءة الثانية: هو كلام مستأنف. قال مكّي: والاختيار بالجزم؛ لأن الجماعة عليه، ولأن ما بعده من الوعيد والتهديد يدل على أنه إلزام من الله لأهل الإنجيل. وقال النحاس: والصواب عندي أنهما قراءتان حسنتان؛ لأن الله سبحانه لم ينزل كتابا إلا ليعمل بما فيه <sup>(٩٨)</sup>، في الحديث قوله: ( محمما مجلودا )، قال ابن الأثير: " أي: مُسَوِّدَ الوَجْهِ من الحُمَمَةِ: الفَحْمَةُ وَجَمْعُهَا حُمَمٌ " <sup>(٩٩)</sup>، و" وَحَمَمَ الرَّجُلُ سَخَّمَ وَجْهَهُ بِالْحُمَمِ وَهُوَ الْفَحْمُ " <sup>(١٠٠)</sup>، وأما الرجل الذي نشده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو عبد الله بن سوريا كما ورد في الحديث عن ابن عمر في مسند الإمام أحمد: (( عن ابن عمر: أن اليهود أتوا النبي -صلى الله عليه وسلم- برجل وامرأة منهم قد زنيا، فقال: ما تجدون في كتابكم؟ فقالوا: نسخم وجوههما ويخزيان، فقال: كذبتن إن فيها الرجم، فأتوا التوراة فأتلوهما إن كنتم صادقين، فجاؤوا بالتوراة وجاؤوا بقارئ لهم أعور يقال له ابن سوريا فقرا حتى إذا انتهى إلى موضع منها وضع يده عليه، فقيل له: ارفع يدك، فرفع يده فإذا هي تلوح، فقال أو قالوا: يا محمد إن فيها الرجم؛ ولكننا كنا نتكاته بيننا، فأمر بهما رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فرجما، قال: فلقد رأيت به يجاني عليها يقيها الحجارة بنفسه )) <sup>(١٠١)</sup>، دلت الأحاديث على أن حد الزاني المحصن الرجم؛ لكن اليهود لما كثر في سادتهم هذا الأمر حرفوا التوراة وجعلوا حد الزنا التحميم، قال ابن عبد البر: " ففي هذا الحديث أنه حكم بينهم ولم يتحاكموا إليه، ولو تدبر من احتج بهذا الحديث ما احتج به منه لم يحتج به؛ لأنه في درج الحديث تفسير قوله عز وجل: { إن أوتيتهم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا }، يقول: إن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، وذلك دليل على أنهم حكموه لا أنه قصرهم على ذلك الحكم وذلك بين أيضا في حديث ابن عمر وغيره، فإن قال قائل: إن حديث ابن عمر من حديث مالك وغيره ليس فيه أن الزانيين حكما رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا رضيا بحكمه قيل له: حد الزاني حق من حقوق الله على الحاكم إقامته، ومعلوم أن اليهود كان لهم حاكم يحكم بينهم ويقيم حدودهم وهو الذي حكم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والله أعلم ألا ترى إلى ما في حديث ابن عمر أن اليهود جاؤا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالوا: إن رجلا منهم وامرأة زنيا، ثم حكموا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في ذلك فإذا كان من إليه إقامة الحد هو الذي حكم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلا وجه للاعتبار بحكم الزانيين فيما ليس لهما ولا لأحدهما " <sup>(١٠٢)</sup>، وأما سؤاله عن حد الزاني في التوراة فذلك لإقامة الحجة عليهم، قال النووي: " قوله -صلى الله عليه وسلم-: فقال ما تجدون في كتابكم ( التوراة )، قال العلماء: هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم، إنما هو لإلزامهم بما يعتقدونه في كتابهم، ولعله -صلى الله عليه وسلم- قد أوحى إليه أن الرجم في التوراة الموجودة في أيديهم لم يغيروه كما غيروا أشياء أو أنه أخبره بذلك من أسلم منهم ولهذا لم يخف ذلك عليه حين كتّمه " <sup>(١٠٣)</sup>، وقوله -عليه الصلاة والسلام-: ( اللهم إني أول من أحيا ما أماتوا من كتابك )، قال الآبادي: " اللهم، أصله يا الله حذف ياء حرف النداء وعض منها الميم المشددة، إني أول



فيجاب بأن ذلك الثبات ظهر في قلوب أصحاب الحالة المشبهة وهم الذين آمنوا إذ ثبتوا على الدين ولم يتزعزعا فيه لأنهم استثمروا من شجرة أصلها ثابت. والقول: الكلام، والثابت الصادق الذي لا شك فيه. والمراد به أقوال القرآن؛ لأنها صادقة المعاني واضحة الدليل، فالتعريف في { القول } لاستغراق الأقوال الثابتة، والباء في { بالقول } للسببية. ومعنى تثبيت الذين آمنوا بها أن الله يسر لهم فيهم الأقوال الإلهية على وجهها وإدراك دلائلها حتى اطمأنت إليها قلوبهم ولم يخامرهم فيها شك فأصبحوا ثابتين في إيمانهم غير مزعزين وعاملين بها غير مترددين؛ وذلك في الحياة الدنيا ظاهر، وأما في الآخرة فيالفائهم الأحوال على نحو مما علموه في الدنيا، فلم تعترهم ندامة ولا لهف، ويكون ذلك بمظاهر كثيرة يظهر فيها ثباتهم بالحق قولاً وانسياقاً، وتظهر فيها فتنة غير المؤمنين في الأحوال كلها، وتفسير ذلك بمقابلته بقوله: { ويضل الله الظالمين }، أي: المشركين، أي: يجعلهم في حيرة وعماية في الدنيا وفي الآخرة، والضلال: اضطراب وارتباك، فهو الأثر المناسب لسببه، أعني الكلمة التي اجتنثت من فوق الأرض كما دلت عليه المقابلة، والظالمون: المشركون، قال تعالى: { إن الشرك لظلم عظيم }، ومن مظاهر هذا التثبيت فيهما ما ورد من وصف فتنة سؤال القبر<sup>(١١٠)</sup>، دلت الأحاديث على أن المقصود بالآية عذاب القبر وسؤال الملكين العبد عن أمور دينه، " قال الكرمانى: ليس في الآية ذكر عذاب القبر؛ فلعله سمي أحوال العبد في قبره عذاب القبر تغليبا لفتنة الكافر على فتنة المؤمن، لأجل التخويف ولأن القبر مقام الهول والوحشة ولأن ملاقة الملائكة مما يهاب منه ابن آدم في العادة"<sup>(١١١)</sup>، وكان -عليه الصلاة والسلام- يتعوذ من فتنة القبر لما فيها من البلاء والمحن، ففي الحديث (( عن عائشة: أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن عذاب القبر؟ فقال: نعم عذاب القبر حق، قالت: عائشة: فما رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعدها صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر ))<sup>(١١٢)</sup>، وعنها: (( أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يتعوذ: اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار وأعوذ بك من فتنة القبر وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ))<sup>(١١٣)</sup>، و(( عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إذا قبر الميت أو قال: أحكم أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال: لأحدهما المنكر والآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له: نم، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقا قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض: التثمي عليه؛ فتلتئم عليه فتختلف فيها أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من





ما جاء في قوله تعالى: ﴿...﴾ (الحجرات: ٤).  
(عن البراء بن عازب في قوله: { إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون }، قال:  
قام رجل فقال: يا رسول الله إن حمدي زين وإن ذمي شين، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-:  
ذاك الله... قال: هذا حديث حسن غريب ((<sup>١٢٢</sup>) الحديث.

يخبر الله تعالى في الآية عن ناس من الأعراب؛ وصفهم بالجفاء وأنهم أجدر أن لا يعلموا حدود  
ما أنزل الله على رسوله -عليه الصلاة والسلام- قدموا وافدين عليه فوجدوه في بيته وحجرات  
نساءه، فلم يصبروا ويتأدبوا حتى يخرج؛ بل نادوه: يا محمد يا محمد، أي: أخرج إلينا، فذمهم الله  
بعدم العقل، حيث لم يعلموا عن الله الأدب مع رسوله -عليه الصلاة والسلام- كما أن من العقل  
استعمال الأدب، فأدب العبد عنوان عقله، قال الطبري: " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله  
عليه وسلم-: إن الذين ينادونك يا محمد من وراء حجراتك، والحجرات: جمع حجرة، والثلاث:  
حجر، ثم تجمع الحجر فيقال: حجرات وحجرات، وقد تجمع بعض العرب الحجر: حجرات بفتح  
الجيم، وكذلك كل جمع كان من ثلاثة إلى عشرة على فعل يجمعونه على فعلات بفتح ثانيه، والرفع  
أفصح وأجود؛ وذكر أن هذه الآية والتي بعدها نزلت في قوم من الأعراب جاؤوا ينادون رسول الله  
-صلى الله عليه وسلم- من وراء حجراته: يا محمد اخرج إلينا "<sup>(١٢٣)</sup>، ففي الحديث (( عن زيد بن  
أرقم قال: جاء ناس من العرب، فقالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل فإن يك نبيا فنحن أسعد الناس به  
وإن كان ملكا عشنا في جناحه، فانطلقت إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأخبرته بما قالوا،  
ثم جاؤوا إلى حجر النبي -صلى الله عليه وسلم- فجعلوا ينادون: يا محمد يا محمد، قال: فأنزل  
الله عز وجل: إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون، وأخذ رسول الله -صلى الله  
عليه وسلم- بأذني وقال لقد صدق الله قولك يا زيد ((<sup>(١٢٤)</sup>، وفي رواية أنهم وفد بني تميم، ففي  
الحديث (( عن ابن إسحاق، قال: وقدمت وفود العرب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-،  
فقدم عليه عطار بن حجاب ابن زرارة التميمي في أشرف من بني تميم منهم: الأقرع بن حابس  
والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهم والحباب بن يزيد ونعيم بن زيد وقيس بن الحارث وقيس بن  
عاصم في وفد عظيم من تميم، فيهم: عيينة ابن حصن الفزاري، وكان الأقرع وعيينة شهدا مع  
رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حنينًا والفتح والطائف، فلما قدم وفد بني تميم دخل معهم، فلما  
دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من وراء الحجرات: أن اخرج  
إلينا يا محمد، فأذى ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من صياحهم، فخرج إليهم رسول الله  
-صلى الله عليه وسلم-.... الحديث ((<sup>(١٢٥)</sup>، ففي الحديثين المتقدمين دليل على أن سبب نزول

الآية ما كان من منادة النبي -عليه الصلاة والسلام- بالشكل الذي لا يليق معه -عليه الصلاة والسلام-، قال ابن عاشور: " فالمراد بـ{ الذين ينادونك } رجال هذا الوفد، وإسناد فعل النداء إلى ضمير { الذين } لأن جميعهم نادوه، ونفي العقل عنهم مراد به عقل التأدب الواجب في معاملة النبي -صلى الله عليه وسلم- أو عقل التأدب المفعول عنه في عاداتهم التي اعتادوها في الجاهلية من الجفاء والغلظة والعنجهية، وليس فيها تحريم ولا ترتب ذنب، وإنما قال الله تعالى: { أكثرهم لا يعقلون }؛ لأن منهم من لم يناد النبي -صلى الله عليه وسلم- مثل نداءهم، ولعل المقصود استثناء اللذين كانا أسلما من قبل، فهذه الآية تأديب لهم وإخراج لهم من مدام أهل الجاهلية" (١٢٦)، وقال المناوي: " لم يكن أحد من الصحب يناديه باسمه إذ لا توقير في النداء به؛ وإنما كان يناديه به أجلاف العرب ممن لم يؤمن أو آمن ولم يرسخ الإيمان في قلبه، كالذين نادوه من وراء الحجرات: يا محمد اخرج إلينا، فممنع مما كانوا ينادونه وأبيح ما لم يكونوا ينادونه به" (١٢٧)، قوله في الحديث: ( قام رجل فقال: يا رسول الله إن حمدي زين وإن نمي شين )، أما الرجل فقد ورد في الحديث (( عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن الأقرع بن حابس: أنه نادى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من وراء الحجرات، فقال: يا محمد إن حمدي زين وإن نمي شين، فقال: ذاكم الله عز وجل) (١٢٨)، فالرجل هو: الأقرع بن حابس (١٢٩)، قال المباركفوري: ( قوله: فقال يا رسول الله إن حمدي زين وإن نمي شين، مقصود الرجل من هذا القول مدح نفسه وإظهار عظمته، يعني: إن مدحت رجلا فهو محمود ومزين وإن ذممت رجلا فهو مذموم ومعيب ذاك الله عز وجل، أي: الذي حمده زين وذمه شين هو الله سبحانه وتعالى )) (١٣٠)، قوله: ( حديث حسن غريب )، للحديث شواهد من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس، أخرجه: الإمام أحمد (١٣١)، الطبراني (١٣٢)، الضياء المقدسي (١٣٣)، والهيثمي (١٣٤)، ومن حديث عبد الله بن شداد، أخرجه: الحارث بن أبي أسامة (١٣٥)، كما وأخرج الحديث عن البراء بن عازب: النسائي (١٣٦)، والرويانى (١٣٧) ... أ.هـ

انتهى.....



## المصادر والمراجع:-

- الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت
- ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).
- ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
- الإمام أحمد بن حنبل، المسند، مؤسسة قرطبة، مصر.
- الباجي، التعديل والتجريح، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- الباجي، المنتقى شرح موطأ مالك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- البخاري، التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم أبو زيد، دار الوعي\_مكتبة دار التراث، حلب\_القاهرة (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).
- البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.
- البخاري، الصحيح الجامع، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت (٣-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع (ط٤- ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
- البيهقي، دلائل النبوة، دار الكتاب المصري، القاهرة.
- البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة (١٤١٤هـ-١٩٩٤).
- الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الجوزجاني، أحوال الرجال، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٥هـ).
- ابن الجوزي، التحقيق في أحاديث الخلاف، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٦هـ).
- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٢٧١هـ-١٩٥٢م).
- الحارث بن أبي أسامة، المسند، تحقيق: د. حسين صالح أحمد الباكري، مركز السنة والسيرة النبوية (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- ابن حبان، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
- ابن حبان، الصحيح، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت (٢-١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٥٩م).
- ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
- ابن حجر، تعجيل المنفعة، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م): (١٢١).
- ابن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
- ابن حجر، فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت (١٣٧٩هـ).
- أبو حيان، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت: (٦١/٣).
- أبو داود، السنن، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت (٩-١٤١٣هـ).
- الذهبي، الكاشف، تحقيق: محمد عوامة، دار القبله للثقافة الإسلامية، جدة (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- الذهبي، المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة (١٤٠٨هـ).
- الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- الزرقاني محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١هـ).

- الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.
- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق (ط ٣٥-٢٠٠٥م).
- السيوطي، إسعاف المبطأ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م).
- الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، تحقيق: محمد السلفي الأثري، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (٢٠٠٢م).
- الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهب، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة (١٤١٠هـ).
- الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل (٢-١٤٠٤هـ-١٩٨٣م).
- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
- ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس (١٩٩٧م).
- ابن عبد البر، الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت (١٤١٢هـ).
- ابن عبد البر، التمهيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب (١٣٨٧هـ).
- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- الفيومي أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار القلم، بيروت.
- القزويني، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٨٧م).
- الكلاباذي، رجال صحيح البخاري، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت (١٤٠٧هـ).
- ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت (٧-١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع (٢-١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- ابن ماجه محمد بن يزيد، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
- المباركفوري، تحفة الأحوذى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مجموعة مؤلفين (السيوطي، عبد الغني، فخر الحسن الدهلوي)، شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب خانه، كرانشي.

- المزي، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ( ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- مسلم، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مسلم بن الحجاج، الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة (١٤٠٤هـ).
- المناوي، فيض القدير، المكتبة التجارية المصرية، مصر (١٣٥٦هـ).
- ابن منجويه، رجال مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت (١٤٠٧هـ).
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- النسائي، السنن (المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب (٢-١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١هـ-١٩٩١م).
- النووي، تهذيب الأسماء، دار الفكر، بيروت (١٩٩٦م).
- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٢-١٣٩٢هـ).
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت.
- أبو يعلى، المسند، تحقيق: حسين مسلم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
- الهيثمي، مجمع الزوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت (١٤٠٧هـ).
- الهيثمي، موارد الظمان، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.

## الهوامش: -

(١) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت: (٣٦٤/٤). النووي، تهذيب الأسماء، دار الفكر، بيروت (١٩٩٦م): (١٤١). ابن عبد البر، الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت (١٤١٢هـ): (١٥٥/١). ابن منجويه، رجال مسلم، تحقيق: عبدالله اللبثي، دار المعرفة، بيروت (١٤٠٧هـ): (٩٤/١).

(٢) ينظر: مسلم بن الحجاج، الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (١٤٠٤هـ): (٥٨٠/١). ابن حبان، مشاهير علماء الأنصار، تحقيق: فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٥٩م): (٤٤). الذهبي، المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة (١٤٠٨هـ): (٤١٩/١). سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت (٩٦-١٤١٣هـ): (١٩٤/٣).

(٣) ينظر: ابن حبان، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م): (٢٦/٣). المزي، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م): (٣٥/٤). ابن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م): (٣٧٢/١). السيوطي، إسعاف المبتأ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م): (٦).

(٤) ابن عبد البر، الاستيعاب: (١٥٥/١).

(٥) ينظر: المصدر السابق: (١٥٥/١).

(٦) ينظر: ابن سعد، مصدر سابق: (٣٦٥/٤). المزي، مصدر سابق: (٣٥/٤). الذهبي، سير أعلام النبلاء:

(١٩٥/٣). ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م): (١٢١).

(٧) ينظر: ابن سعد، مصدر سابق: (٣٦٤/٤-٣٦٥). النووي، تهذيب الأسماء: (١٤١). المزي، مصدر سابق: (٣٥/٤).

(٨) ينظر: ابن سعد، مصدر سابق: (٤٧٩/٨).

(٩) ينظر: ابن سعد، مصدر سابق: (٣٦٥/٤)، (٣٣١/٨). الكلاباذي، رجال صحيح البخاري، تحقيق: عبد الله

اللبثي، دار المعرفة، بيروت (١٤٠٧هـ): (١٢١/١). النووي، تهذيب الأسماء: (١٤١).

(١٠) ينظر: ابن سعد، مصدر سابق: (٣٦٥/٤). النووي، تهذيب الأسماء: (١٤١). المزي، مصدر سابق: (٣٦/٤).

(١١) ينظر: النووي، تهذيب الأسماء: (١٤١). الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٩٦/٣).

(١٢) ينظر: الكلاباذي، مصدر سابق: (١٢١/١). ابن منجويه، مصدر سابق: (٩٤/١). أبو الوليد الباجي،

التعديل والتجريح، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م):

(٤٣٧/١). المزي، مصدر سابق: (٣٥/٤-٣٦). ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد

البجاوي، دار الجيل، بيروت (١٤١٢هـ-١٩٩٢م): (٢٧٨/١).

- (١٣) ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٢٧١هـ-١٩٥٢م): (٣٩٩/٢).  
الكلاباذي، مصدر سابق: (١٢١/١). ابن منجويه، مصدر سابق: (٩٤/١). أبو الوليد الباجي، مصدر سابق:  
٤٣٧/١). المزي، مصدر سابق: (٣٦٤-٣٧). الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٩٥/٣).
- ١٤ البخاري، الصحيح الجامع، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت (٣-١٤٠٧هـ-  
١٩٨٧م): (١٤٦٥/٤).
- (١٥) ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت: (١١٧/٢). ابن حبان،  
الثقات: (٢٦/٣). مشاهير علماء الأنصار: (٤٤). الكلاباذي، مصدر سابق: (١٢٢/١).
- (١٦) ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (١٥٦/١). النووي، تهذيب الأسماء: (١٤١). الذهبي، سير أعلام النبلاء:  
١٩٥/٣). ابن حجر، الإصابة: (٢٧٨/١).
- (١٧) البخاري، الصحيح: (١٦٢١/٤).
- (١٨) ابن حبان، الصحيح، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت (٢-١٤١٤هـ-١٩٩٣م):  
١٤١/١٦).
- (١٩) البخاري، الصحيح: (١٤٢٨/٣)، (١٨٨٦/٤).
- (٢٠) البخاري، التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم أبو زيد، دار الوعي\_مكتبة دار التراث، حلب\_القاهرة  
١٣٩٧هـ-١٩٧٧م): (٢٦/١). ابن حبان، الصحيح: (١٩١/١٤)، (٢٩٠/١٥).
- (٢١) البخاري، الصحيح: (١٥٢٥/٤).
- (٢٢) المصدر السابق: (١٥٢٥/٤).
- (٢٣) ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (١٥٦/١). الذهبي، الكاشف، تحقيق: محمد عوامة، دار القبة للثقافة  
الإسلامية، جدة (١٤١٣هـ-١٩٩٢م): (٢٦٤/١). السيوطي، إسعاف المبطل: (٦).
- (٢٤) ينظر: النووي، تهذيب الأسماء: (١٤١). القزويني، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي،  
دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٨٧م): (٦١/١). ابن حجر الإصابة: (٢٧٨/١).
- (٢٥) ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (١٥٦/١). ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت: (٤-٣٤٢-  
٣٤٣). القزويني، مصدر سابق: (٦١/١).
- (٢٦) ينظر: البخاري، التاريخ الكبير: (١١٧/١). ابن حبان، الثقات: (٢٦/٣). ابن حجر، الإصابة: (٢٧٨/١).
- (٢٧) (مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أمير العراقيين، أبو عيسى وأبو عبد الله، لا رواية له، كان  
فارسا شجاعا جميلا وسيما، حارب المختار وقتله وكان سفاكا للدماء سار لحره عبد الملك بن مروان، وأمه هي  
الرياب بنت أنيف الكلبية، وكان يسمى من سخائه: أنية النحل، قتل مصعب يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى  
الأولى أو الآخرة سنة إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين وله أربعون سنة). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:  
١٤٠/٤-١٤٥).
- (٢٨) ينظر: الكلاباذي، مصدر سابق: (١٢٢/١). ابن عبد البر، الاستيعاب: (١٥٧/١). الذهبي، الكاشف:  
٢٦٤/١).
- (٢٩) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار: (٤٤). الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٩٦/٣). السيوطي، إسعاف  
المبطل: (٦).
- (٣٠) ابن حبان، الثقات: (٢٦/٣). ابن حجر، الإصابة: (٢٧٨/١). السيوطي، إسعاف المبطل: (٦).

- (٣١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م): (٢/٢٦٢). ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت (٧-١٤٠٨هـ-١٩٨٨م): (٨/٣٤٨).
- (٣٢) البخاري، الصحيح: (١/١٥٥). الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت: (٢/١٦٩). النسائي، السنن (المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب (٢-١٤٠٦هـ-١٩٨٦م): (٢/٦٠).
- (٣٣) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م): (٣/١٢٩).
- (٣٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع (٢-١٤٢٠هـ-١٩٩٩م): (١/٤٥٢).
- (٣٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس (١٩٩٧م): (٢/٧).
- (٣٦) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت: (٢/٤٥).
- (٣٧) ابن عبد البر، التمهيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب (١٣٨٧هـ): (١٧/٥٢).
- (٣٨) البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م): (٢/١٢).
- (٣٩) ابن عبد البر، التمهيد: (١٧/٥٤).
- (٤٠) أبو الوليد الباجي، المنتقى شرح موطأ مالك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م): (١/٤٦٨).
- (٤١) المباركفوري، تحفة الأحوذى، دار الكتب العلمية، بيروت: (٢/٢٦٤).
- (٤٢) ابن ماجه، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت: (٢/١٣٣٤).
- (٤٣) الطبري، مصدر سابق: (٣/٢٤٩).
- (٤٤) البغوي، معالم التنزيل، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع (٤-١٤١٧هـ-١٩٩٧م): (١/١٧٥).
- (٤٥) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار القلم، بيروت: (٣/١٧١).
- (٤٦) النووي، تهذيب السماء، دار الفكر، بيروت (١٩٩٦م): (٤/٣٠٤).
- (٤٧) مجموعة مؤلفين (السيوطي، عبد الغني، فخر الحسن الدهلوي)، شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب خانة، كراتشي: (٢٩١).
- (٤٨) الجوزجاني، أحوال الرجال، تحقيق: صبحي البديري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٥هـ): (٩١).
- (٤٩) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٦هـ): (٣/٢٩).
- (٥٠) الذهبي، الكاشف، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلية للثقافة، مؤسسة علو، جدة (١٤١٣هـ-١٩٩٢م): (٢/١٥١).

- (٥١) النسائي، السنن الصغرى (المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب (ط٢-١٤٠٦هـ-١٩٨٦م): (١٤٧/٤).
- (٥٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (٥١٠/١).
- (٥٣) البغوي، مصدر سابق: (٢٠٧/١).
- (٥٤) الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت (١٤٠١هـ-١٩٨١م): (١٢٤/٣).
- (٥٥) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق (ط٣٥-٢٠٠٥م): (١٤٩/١).
- (٥٦) ابن حجر، فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحَب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت (١٣٧٩هـ): (١٣٠/٤).
- (٥٧) مسلم، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: (٤٣٨/١).
- (٥٨) الطبري، مصدر سابق: (١٦٧/٥).
- (٥٩) البغوي، مصدر سابق: (٢٨٧/١).
- (٦٠) الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع: (٢١٢/١).
- (٦١) البغوي، مصدر سابق: (٢٨٨/١).
- (٦٢) الطبري، مصدر سابق: (٢٠٧/٥).
- (٦٣) أبو يعلى، المسند، تحقيق: حسين مسلم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م): (٥٠/١٣)، ابن حبان، الصحيح: (٢٢٨/١٤)، البيهقي، السنن الكبرى: (٤٦٨/١).
- (٦٤) الزرقاني محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١هـ): (٤٠٤/١).
- (٦٥) ابن الجوزي، التحقيق في أحاديث الخلاف، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٥هـ): (٢٩٥/١).
- (٦٦) ولمزيد من الفائدة يراجع كتاب: كشف المغطى في تبين الصلاة الوسطى، لأبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدميطي.
- (٦٧) ابن ماجه، مصدر سابق: (٥٨٣/١).
- (٦٨) الإمام أحمد، المسند، مؤسسة قرطبة، مصر: (٣٢٨/٢).
- (٦٩) الطبري، مصدر سابق: (٥٥٥/٥)، وما بعدها.
- (٧٠) أبو حيان، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت: (٦١/٣).
- (٧١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (٦٩٧/١).
- (٧٢) ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م): (٢٤٤/١).
- (٧٣) البخاري، الصحيح: (١٤٩٢/٤)، (١٦٦١/٤).
- (٧٤) الطبري، مصدر سابق: (٢٩٩/٧).
- (٧٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (١٣٧/٢).
- (٧٦) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ-١٩٩٣م): (٢٦/٢).
- (٧٧) البخاري، الصحيح: (١١٠٥/٣).

- (٧٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت: (٢٦٨/١١).
- (٧٩) ينظر: ابن حجر، الإصابة: (٣٥/٤)، الذهبي، السير: (٣٣١/٢).
- (٨٠) الترمذي، مصدر سابق: (٢٤٠/٥).
- (٨١) البخاري، الصحيح: (٢٧٠٠/٦).
- (٨٢) الطبري، مصدر سابق: (٨٥/٩).
- (٨٣) ينظر: سيد قطب، مصدر سابق: (٢١٨-٢١٨/٢).
- (٨٤) المباركفوري، مصدر سابق: (٣٠٨/٦).
- (٨٥) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٣٦٠/١)، وما بعدها.
- (٨٦) مسلم، الصحيح: (١٢٣٦/٣).
- (٨٧) أبو داود، السنن، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت: (١٢٠/٣).
- (٨٨) البخاري، الصحيح: (٢١٤٨/٥).
- (٨٩) البيهقي، مصدر سابق: (٣١٦/٢).
- (٩٠) مسلم، الصحيح: (٣٩٦م/٣)، (١٢٣٦/٣).
- (٩١) المباركفوري، مصدر سابق: (٣٢٢/٨).
- (٩٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٣٩٢/٥)، ما بعدها.
- (٩٣) مسلم، الصحيح: (١٣٢٧/٣). أبو داود، السنن: (١٥٤/٤).
- (٩٤) أبو داود، السنن: (١٥٤/٤).
- (٩٥) الطبري، مصدر سابق: (٣٠٩/١٠).
- (٩٦) البيهقي، مصدر سابق: (٦٠/٣).
- (٩٧) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (١٢٠/٣).
- (٩٨) الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، تحقيق: محمد السلفي الأثري، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (٢٠٠٢م): (٣١٧/٢-٣١٨).
- (٩٩) ابن الأثير، مصدر سابق: (١٠٥٢/١).
- (١٠٠) ابن منظور، مصدر سابق: (١٥٠/١٢).
- (١٠١) الإمام أحمد، مصدر سابق: (٥/٢).
- (١٠٢) ابن عبد البر، التمهيد: (٣٩٦-٣٩٧).
- (١٠٣) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٢-١٣٩٢هـ): (٢٠٨/١١).
- (١٠٤) محمد شمس الحق الآبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت (٢-١٤١٥هـ): (٨٧/١٢).
- (١٠٥) البخاري، الصحيح: (١٧٣٥/٤). أبو داود، مصدر سابق: (٢٣٨/٤).
- (١٠٦) البخاري، الصحيح: (٤٦١/١).
- (١٠٧) مسلم، الصحيح: (٢٢٠١/٤). النسائي، مصدر سابق: (١٠١/٤). ابن ماجه، مصدر سابق: (١٤٢٧/٢).
- (١٠٨) مسلم، الصحيح: (٢٢٠٢/٤)، النسائي، مصدر سابق: (١٠١/٤).

- (١٠٩) البيهقي، مصدر سابق: (٣٤٩/٤).
- (١١٠) ابن عاشور، مصدر سابق: (٤٣١/٧).
- (١١١) ابن حجر، فتح الباري: (٢٣٤/٣).
- (١١٢) البخاري، الصحيح: (٤٦٢/١).
- (١١٣) المصدر السابق: (٢٣٤٤/٥).
- (١١٤) الترمذي، مصدر سابق: (٣٨٣/٣). ابن حبان، الصحيح: (٣٨٦/٧). الهيثمي، موارد الظمان، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت: (١٩٧).
- (١١٥) ابن عبد البر، التمهيد: (٢٥٢/٢٢).
- (١١٦) النووي، المنهاج: (٢٠١-٢٠٠/١٧).
- (١١٧) البخاري، الصحيح: (١٥٠٦/٤)، (٢٦٤٤-٢٤٤١/٦).
- (١١٨) الطبري، مصدر سابق: (٣١٥/٢١).
- (١١٩) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (١٠٦/٧).
- (١٢٠) ابن عاشور، مصدر سابق: (٣٧٠/١٢).
- (١٢١) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: (٤٠١/٧).
- (١٢٢) الترمذي، مصدر سابق: (٣٨٧/٥).
- (١٢٣) الطبري، مصدر سابق: (٢٨٣-٢٨٢/٢٢).
- (١٢٤) الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل (ط٢-١٤٠٤هـ-١٩٨٣م): (٢١٠/٥).
- (١٢٥) البيهقي، دلائل النبوة، دار الكتاب المصري، القاهرة: (٤٠٠/٥).
- (١٢٦) ابن عاشور، مصدر سابق: (٦/١٤).
- (١٢٧) المناوي، فيض القدير، المكتبة التجارية المصرية، مصر (١٣٥٦هـ): (١١٢/٤).
- (١٢٨) الإمام أحمد، مصدر سابق: (٣٩٣/٦).
- (١٢٩) (الأقرع بن حابس بن عقيل بن شقيق بن مجاشع التميمي، أحد المؤلفات قلوبهم وأحد الذين نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم- من وراء الحجرات شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم- حنينا والطائف، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال ابن دريد اسمه: فراس ولقب الأقرع لقرع كان برأسه، وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام، استعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان فأصيب هو والجيش، وذلك بالجوزجان في خلافة عثمان، وقد قيل: انه قتل باليرموك في خلافة أبي بكر والأول اثبت ... )، ابن حجر، تعجيل المنفعة، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت: (٣٩).
- (١٣٠) المباركفوري، مصدر سابق: (١٠٩/٩).
- (١٣١) الإمام أحمد، مصدر سابق: (٤٨٨/٣)، (٣٩٣/٦).
- (١٣٢) الطبراني، مصدر سابق: (٣٠٠/١).
- (١٣٣) الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة (١٤١٠هـ): (٣٢٢-٣٢١/٤).
- (١٣٤) الهيثمي، مجمع الزوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت (١٤٠٧هـ): (١٠٨/٧).

---

(١٣٥) الحارث بن أبي أسامة، المسند، تحقيق: د. حسين صالح أحمد الباكري، مركز السنة والسيرة النبوية (١٤١٣هـ-١٩٩٢م): (٨٢٢/٢).

(١٣٦) النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١هـ-١٩٩١م): (٤٦٦/٦).

(١٣٧) الروياني، المسند، تحقيق: أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة، القاهرة (١٤١٦هـ): (٢٢٤/١).